



نص كلمة فخامة رئيس الجمهورية اليمنية التي ألقاها في أجمعاء الجمعية العامة للأمم المتحدة في دروتها الـ 70

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السيد مونغز ليكتوفت رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة السبعون.
أصحاب الفخامة و المعالي والسعادة

بإسم حكومة وشعب الجمهورية اليمنية أتقدم لكم بخالص التهنية على رئاستكم الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة متمنياً لكم التوفيق والنجاح، ولا يفوتني الاشادة بسلفكم على الجهود الكبيرة التي بذلها في ادارة الدورة السابقة.

السيد الرئيس

اصحاب الفخامة والمعالي والسعادة

جئتكم اليوم من مدينة عدن الباسلة وبقدر ما أحمله من فرحة عارمة بتحرير هذه المدينة الإستراتيجية العظيمة من أيدي المليشيات الانقلابية للحوثي وصالح بقدر ما احمله من أسى وحسرة مما رأيت من حجم الدمار وانحراب الذي سببته تلك العصابات الاجرامية بالمدينة واهلها ،، وهو ذات المشهد والمأساة التي تحدث الآن وانا أتحدث إليكم في مدينة تعز ومأرب .. ولكم ان تتخيلوا فقط ان عدد الشهداء في مدينة عدن لوحدها وصل الى الف وثلاثمائة وخمسون شهيدا وعدد الجرحى احدى عشر الف ومائة وستون جريحاً فما بالكم بعددهم في تعز ومأرب والبيضاء ولحج والضالع وغيرها من المدن.

فقبل ثلاثة أعوام وقفت أمامكم في هذا المنبر المؤقر متحدثاً عن الخطوات الحديثة التي قمنا بها في بلادنا على طريق الانتقال السياسي للسلطة في إطار المبادرة الخليجية والتيها التنفيذية المزممة وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة ، وقلت لكم حينها ان ايران تعرقل كل الإجراءات التي نقوم بها من خلال كثير من الاعمال والتي منها القبض على عناصرها وهي تدرب مليشيات الحوثي والقبض على السفن المحملة بالاسلح المرسله من قبلهم لتلك المليشيات في جهد دؤب لفرض التجربة الإيرانية في اليمن.

وبين تلك الوقفة ووقفتي اليوم أمامكم عملنا على المضي قدماً في مسار الانتقال السياسي الذي أنتج عملية سياسية ابتدأت بالتحضير للحوار الوطني ثم بالحوار الوطني الشامل الذي استغرق قرابة عاماً كاملاً وتوافقت على مخرجاته كافة القوى السياسية في سابقة مشرفة في تاريخ اليمن والمنطقة ، ثم عملية شفافة لصياغة الدستور أنتجت مسودة لدستور مدني ديمقراطي حديث وكنتم معنا لحظة بلحظة ترعون توالي تلك الاستحقاقات السياسية سواءً من خلال الدعم المباشر من قبل الأمين العام السيد بان كي مون وكذلك زيارته لليمن والجلوس مع كافة المكونات المشاركة في الحوار ومنهم الحوثيين ، او جهود مبعوثه الخاص الى اليمن او من خلال قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة او من خلال بيانات رئاسة مجلس الأمن او زيارة مجلس الأمن المقرر لليمن.

الا انه مع اقتراب عملية الانتقال السياسي من نهايتها بمراجعة مسودة الدستور وعرضها لاستفتاء شعبي ، انقلبت مليشيات الحوثي وصالح على تلك الإنجازات السياسية في عملية انقلاب مسلح مكتملة الأركان ، تم خلالها احتلال العاصمة صنعاء والمدن الأخرى وقتل الأبرياء وهجرت الأسر ونهبت المعسكرات والمؤسسات وقصفت المستشفيات والمساجد ودور تحفيظ القران ، وانتشرت تلك المليشيات المدججة بكل الأسلحة التي تم نهبها والاستيلاء عليها من معسكرات الدولة في معظم المحافظات ، بل والمشهد المروع الذي يمكن وصفه بالإبادة الجماعية التي تعرضت لها عدن وتعز والضالع في محاولة يائسة لفرض التجربة الإيرانية العقيمة ، وكذلك عملية الإعتقال والإخفاء القسري للقيادات السياسية ورجالات الدولة والاف المواطنين ومصادرة الحريات الإعلامية والدينية وإغلاق وسائل الاعلام واعتقال الصحفيين ووضعهم كرهائن في المواقع العسكرية وتجنيد آلاف الأطفال وتوزيعهم على كافة الجبهات وزراعة الألغام واستهداف السفارات والدبلوماسيين وتحويل المناطق السكنية والمباني العامة الى مناطق لتخزين السلاح وتحويلها الى مناطق عسكرية ، بل ان تصريحات قادت تلك المليشيات بدأت بالحديث عن مشاريع توسيعه في الدول المجاورة وتهديد الأمن الإقليمي والدولي.

لقد تعاملنا بالكثير من حسن النوايا مع صالح والحوثي منذ البداية ، فأعطيت الحصانة لصالح والتي سمحت له بالعمل السياسي لكنه استغل هذا التسامح في الانقلاب على النظام والانتقام من الشعب اليمني الذي ثار عليه ، وكما هو الحال مع الحوثي الذي قبلناه شريكاً في الحوار الوطني رغم انه كان لازال حاملاً للسلاح رافضاً لتكوين حزباً سياسياً بحسب القانون وتم قبوله رغم تمرده على الدولة منذ عام ٢٠٠٤ م ولم يكن يوماً نضاله سلبياً مثل الحراك السلمي الجنوبي ، كما تم تخصيص محور كامل لقضية صعده في الحوار رغم ان أبناء محافظة صعده كانوا يعانون من التهجير بسبب اقتطاع هذه الحركة المسلحة للمحافظة بقوة السلاح من تحت يد الدولة ، وحتى قيامهم بتهجير الأقليات بصورة عنصرية ، وغير ذلك الكثير من التعامل الإيجابي الذي تبنيه تجاه هذه الجماعة المسلحة والاتفاقات المختلفة التي وقعت معها الا انها في كل مرة تنكث بالتزامها بل واستغلت كل ذلك للانقلاب على النظام والتنكيل بالمدن واهلها.

و حين أدركنا حجم الكارثة التي ستفودنا اليها ميليشيات الحوثي وصالح نتيجة انقلابهم ، وجهنا نداءً أخوياً لأشقائنا في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي بموجب المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة بالتدخل للوقوف مع اليمن وشعبها لكبح جماح تلك الميليشيات التي تستهدف مقدرات البلد وشرعيته ، فكانت الوقفة الصادقة والشجاعة لدول التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية ممثلة بأخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي اتخذ واخوانه قرار عاصفة الحزم ، ثم اعادة الأمل ، ودعوني من هذا المنبر الموقر أوجه الشكر والتقدير والعرفان نيابة عن الشعب اليمني لأخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ال سعود وكافة اخوانه قادة دول التحالف ، الذين بذلوا ولازالوا الغالي والنفيس من اجل اليمن وشعبها ، وامتزج الدم اليمني بدم اشقائه واخوانه في معركة الدفاع عن البلد ومقدراته وشرعيته ، وحتى لا يسقط البلد في أيدي التجربة الإيرانية التي لديها طموحات كبيرة منها السيطرة على باب المندب.

السيد الرئيس .

السيدات والسادة

لقد وقف أبناء شعبنا في وجه تلك الميليشيات وقدم أعلى مايمك في سبيل الخلاص من سطوتها ، وسجل انتصاراً عظيماً في عدن والضالع ومأرب وأبين وصموداً أسطورياً في تعز والبيضاء والحديدة وغيرها من المدن ، وانا هنا احيي المقاومة الشعبية الباسلة والقوات الوطنية ، فهم شركاء الدفاع والانتصار وهم أيضاً شركاء البناء والنماء.

ولعلكم تعلمون حجم المأساة الانسانية الصعبة والمعاناة الكبيرة التي يتعرض لها أبناء شعبي نتيجة حصار تلك المليشيات الظالمة ، واستمرارها في غيها وانقلابها ، وكذلك حجم الدمار والخراب الذي تسببت به ، والوضع الخدماتي الصعب في المحافظات المحررة، ما يستدعي مضاعفة الجهود الدولية للوقوف معنا لتخفيف وطأت تلك المأساة الانسانية وإعادة الإعمار وعدم ترك اليمن واليمنيين للإهمال. اذ انه وبالرغم من إعلان الامم المتحدة في كل عام عن خطة الاستجابة الانسانية في اليمن الا ان ما يتم تقديمه لا يغطي الا الجزء اليسير من الاحتياج الفعلي المتزايد بسبب الاوضاع المأساوية الصعبة التي يعيشها أبناء الشعب اليمني، وهنا اجدها فرصة سانحة لأجدد دعوتي الى جميع الدول المانحة للايفاء بتعهداتها السابقة وبذل المزيد للتخفيف من تلك المعاناة.

كما احب التنويه هنا الى ان حكومة الجمهورية اليمنية حريصة على ان تصل المساعدات الانسانية العاجلة الى مستحقيها في كل محافظات الجمهورية دون استثناء. وفي هذا الصدد فقد مثل إقرار آلية التفتيش والمراقبة للشحنات التجارية والمقترحة من قبل الامم المتحدة خطوة هامة لضمان اعادة الحياة التدريجية للدورة الاقتصادية واسناد جهود إيصال المساعدات الانسانية الى المحتاجين عبر كل الموانئ البحرية في اليمن . كما ان انتقال الحكومة الى مدينة عدن وممارستها لكافة أعمالها من عدن سوف يسهم حتماً في تحسين الظروف المعيشية المناسبة للمواطنين واعادة الخدمات الاساسية التي دمرتها مليشيات الحوثي وصالح.

السيد الرئيس .

السيدات والسادة .

بكل وضوح لا يمكن لي ان اختار موقعاً غير ان أكون مع شعبي الصابر والمرابط والوفي الساعي للسلم والاستقرار والبناء ، وهو ذات الموقع الذي اتخذناه منذ بداية الصراع ، وتعاملنا ولازلنا بإيجابية تامة مع كافة الجهود المخلصة التي يتبناها المجتمع الدولي خصوصاً السيد بان كي مون الأمين العام ومبعوثه الخاص لليمن السيد اسماعيل ولد الشيخ لإنهاء الانقلاب من خلال التطبيق الكامل والحقيقي لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢١٦ ، ثم استئناف العملية السياسية وفقاً للمبادرة الخليجية واليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني ، وأعلن انفتاحي على كافة جهود الحل السياسي التي يدعم المجتمع الدولي الوصول اليها.

وأوجه دعوة صادقة ومسؤولة من على هذا المنبر للطرف الانقلابي المتمثل بمليشيات الحوثي وصالح بإنهاء كافة مظاهر الانقلاب والقاء وتسليم السلاح والعودة الى تحكيم العقل والجلوس الى طاولة الحوار لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢١٦ بنية صادقة ومخلصة ، فأنا جئت من بلدي أنشد السلام والوئام ولكنه ليس السلام الذي يحمل في طياته بذور تلغيم المستقبل، بل هو السلام الدائم الذي يؤسس للعدالة والنظام والقانون ، وكذلك ادعو المجتمع الدولي لمضاعفة جهوده لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الأخير الذي أعطى صدقية لمجلس الأمن الدولي وسيعززها بالإصرار على التنفيذ الحرفي له بإعتباره سيد قراره ويحترم قرارته. وإني على امل كبير ان تكمل الجهود التي تبذلها الامم المتحدة بالنجاح حتى نتمكن من تحقيق ما يصبوا اليه شعبنا الوفي والصابر.

السيد الرئيس .

السيدات والسادة:

ان الإرهاب يمثل تهديداً حقيقياً لكافة الدول ولقد عملنا بكل صدق واخلاص وحزم للوقوف في وجه الإرهاب وخضنا حرباً حازمة معه وكانت وتيرة هذه الحرب تمضي بشكل ممتاز بالشراكة مع دول صديقة لولا انقلاب المتمردين وتطرفهم والذي لعب دوراً محورياً في توفير بيئة مناسبة للإرهاب ، وهنا اجدد التزامنا الصادق والجاد والمحوري في الحكومة اليمنية في محاربة الإرهاب بالشراكة مع كافة الجهود الدولية ، فاليمن بموقعها الاستراتيجي والحيوي الهام يمثل استقرارها ونمائها عاملاً مستقراً للمنطقة والعالم.

السيد الرئيس،

احباب الفخامة و المعالي والسعادة،

تتزامن اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة مع ذكرى ثورتي السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ والرابع عشر من اكتوبر ١٩٦٣ المجيدتين في بلادنا وهنا اجدها فرصة مواتية لتقديم خالص التهاني من على هذا المنبر الموقر الى كافة ابناء شعبنا اليمني العظيم والصابر ايما كانوا. ونجدد العهد لهم اننا ماضون في سبيل تحقيق اهداف الثورة العظيمة ولن نسمح بالعودة الى عهد الاستبداد والتشطي والإمامة والجهل.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة،

نحتفل جميعاً هذا العام بالذكرى السبعين لقيام الامم المتحدة. هذا الكيان الرائد الذي ساهم ويساهم في الحد

من الصراعات والحروب ، وباختيارنا شعار “ لنجدد التزامنا بالعمل من اجل الاجيال القادمة “ نكون قد قطعنا على انفسنا عهداً جديداً تجاه الاجيال القادمة التي تنتظر منا الكثير لجعل هذا العالم اكثر اماناً وازدهاراً وهذا لن يتأتى الا من خلال مضاعفة الجهود وتوحيد ورص الصفوف لإنفاذ المباديء العظيمة التي قامت من اجلها منظمة الأمم المتحدة.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة،

ان الجمهورية اليمنية تدين وتشجب باشد العبارات الاعتداءات الإسرائيلية الممنهجة ضد الحرم القدسي الشريف، ومن على هذا المنبر نجدد وقوفنا الدائم الى جانب الشعب الفلسطيني الصامد والمرابط للدفاع عن المسجد الأقصى، وهناك في الحقيقة سؤال دائماً يبعث بالحيرة والتعجب ، اذ كيف لبلد اعترف به بموجب قرار من الامم المتحدة يمارس رفضاً قاطعاً لقرارات الامم المتحدة بحق فلسطين وشعبها.

السيد الرئيس

السيدات والسادة .

لا أنسى ان اتقدم بالشكر الجزيل للسيد بان كي مون الامين العام للأمم المتحدة على جهوده المتميزة في امضاء الرسالة السامية التي تضطلع بها منظمة الامم المتحدة في تثبيت دعائم الامن والاستقرار الدوليين ومن ذلك الجهود المحمودة والكبيرة التي بذلت وتبذل في سبيل دعم عملية الانتقال السياسي في اليمن ومعاينة المعرقلين لها وانهاء الانقلاب واستعادة الدولة.

وأتمنى ان تكمل اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السبعين بالنجاح والتوفيق .
ولكم خالص الشكر والتقدير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.